

المؤتمر الإسلامي الرابع
لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي

التقرير الختامي

باكو، جمهورية أذربيجان ، 06 - 08 أكتوبر 2008م

التقرير الختامي
للمؤتمر الإسلامي الرابع
لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي
(باكو، جمهورية أذربيجان ، 06 - 08 أكتوبر 2008م)

* * *

1. بعون من الله تعالى، عَقِدَ المؤتمر الإسلامي لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي دورته الرابعة في مدينة باكو، تحت الرعاية السامية لفخامة السيد إلهام علييف، رئيس جمهورية أذربيجان، في الفترة من 07 إلى 09 شوال سنة 1429هـ، الموافق 06-08 أكتوبر عام 2008م. وقد عَقِدَ المؤتمر تحت شعار : (تسخير المؤهلات العلمية للشباب من أجل التغيير).

2. وترأس افتتاح المؤتمر معالي السيد أشين افندييف نائب رئيس الوزراء في حكومة جمهورية أذربيجان، وحضر الجلسة الافتتاحية معالي الأستاذة فاطمة عبد الله زاده، ممثلة فخامة السيد إلهام علييف، رئيس جمهورية أذربيجان، ومعالي الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو-، ومعالي الدكتور ميسير مردانوف وزير التربية والتعليم في حكومة جمهورية أذربيجان ومعالي الدكتور داتو سري محمد خالد نور الدين، وزير التعليم العالي بـماليزيا، نائب رئيس الدورة الثالثة للمؤتمر، وسعادة الدكتور علي أكبر صالح، الأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وعدد من أصحاب المعالي الوزراء في حكومة جمهورية أذربيجان، وممثلو المنظمات الإسلامية والعربية والدولية، وسفراء الدول الأعضاء المعتمدون لدى جمهورية أذربيجان، وعدد من كبار الشخصيات.

3. وبعد الكلمة الترحيبية التي ألقاها معالي الدكتور ميسير مردانوف وزير التربية والتعليم في حكومة جمهورية أذربيجان، تلت معالي الأستاذة فاطمة عبد الله زاده ممثلة فخامة رئيس جمهورية أذربيجان الرسالة التي وجهها فخامته إلى أعضاء المؤتمر، والتي أكد فيها أن الشراكة والتعاون مع دول العالم الإسلامي في مجال العلوم والتكنولوجيا وتطوير التعاون مع أجهزة منظمة المؤتمر الإسلامي هما من التوجّهات الرئيسة لحكومة جمهورية أذربيجان التي انتهجت سياسة قائمة على أولوية إنماء الطاقات البشرية الوطنية من أجل الاستثمار الأمثل للموارد والثروات الطبيعية، وحققت إصلاحات كثيرة في ميادين مختلفة بفضل الموارد البشرية المحلية والكفاءات الوطنية المقتررة.

ودعا فخامته الدول الأعضاء إلى تكثيف جهودها لتعزيز تبادل الخبرات بين المتقنين والعلماء والجامعات ومؤسسات البحث العلمي فيها، حتى يتيسر تحقيق الأهداف المأمولة من تنظيم المؤتمر، والتي منها الارتقاء بمؤهلات الأفراد العلمية وبأدائهم الوظيفي، وتطوير القدرات التقنية للمؤسسات والهياكل الاقتصادية والاجتماعية في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

كما عبر فخامته في رسالته عن أمله في أن تفلح الدورة الحالية للمؤتمر في بلورة صيغ تعاون جديدة واعتماد مبادرات عملية على درب تحقيق التنمية المنشودة والتطلعات المشتركة بين شعوب العالم الإسلامي.

4. ثم ألقى معالي الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو- كلمة استهلها بإزاء الشكر والعرفان والتقدير إلى جمهورية أذربيجان رئيسا وحكومة وشعبا، وأعرب فيها عن ارتياحه لحصيلة الإنجازات التي تحققت بين دورتي المؤتمر الثالثة والرابعة في مجالات تطوير العلوم والتكنولوجيا والبحث العلمي في الدول الأعضاء.

وأكد معالي المدير العام في كلمته أهمية الموضوعات والمشاريع المعروضة على أنظار المؤتمر الحالي في عالم يسعى إلى عولمة المعرفة، التي تبدأ من عولمة المناهج في الجامعات، ميرزا في هذا الإطار اهتمام الإيسيسكو بتطوير التعليم العالي لأنه المدخل إلى كل تطوير، سواء في المجال العلمي والتقني، أو في المجال الاقتصادي والصناعي، أو في المجال المعلوماتي والإداري، حيث يأتي في مقدمة الأهداف التي تعمل الإيسيسكو على تحقيقها، توطين العلم في العالم الإسلامي، وبناء القاعدة الصلبة للمجتمع العلمي، والعمل على الرفع من قدرات الدول الأعضاء في مجالات البحث العلمي وتطوير المناهج العلمية في المؤسسات الجامعية، للدفع بالتنمية الشاملة المتكاملة المتوازنة المستدامة، في مساراتها الطبيعية، من أجل أن يواكب العالم الإسلامي التطورات التي يعرفها العالم في ميادين العلوم والتكنولوجيا.

وذكر معالي المدير العام للإيسيسكو أيضاً بأنّ أمام المؤتمر الحاليّ مسؤوليات كبيرة، في ظلّ التحديات العظمى التي يعيشها العالم الإسلامي في ميادين متعددة تتسم بالترابط والتكامل، وأنّ العالم الإسلامي ينتظر منه أن يخرج بنتائج إيجابية يكون من شأنها تعزيز العمل الإسلامي المشترك في مجال التعليم العالي والعلوم والتكنولوجيا.

5. وألقى بعد ذلك معالي الدكتور داتو سري محمد خالد نور الدين، وزير التعليم العالي بماليزيا، نائب رئيس الدورة الثالثة للمؤتمر الإسلامي لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي كلمة أبرز فيها أن التقدم الذي أحرزته العديد من الدول خلال العقود القليلة الماضية هو إشارة واضحة إلى الدور الحيوي الذي تضطلع به العلوم والتكنولوجيا في دفع قاطرة الاقتصاد وتطوير صناعات جديدة وتوفير فرص العمل وتحسين ظروف الحياة، وفي مقابل ذلك أدى تغييب هذا الدور الحيوي للعلوم والتكنولوجيا من قبل عدد من واضعي الخطط والقرارات في مجال الاقتصاد إلى فشل الجهود المبذولة في بعض الدول لتحقيق التنمية الوطنية وإلى عدم حلّ المشاكل الاجتماعية والاقتصادية فيها.

كما عبّر عن بالغ الارتياح للقرارات التي اتخذتها الدورة السابقة والمبادرات التي أطلقتها الدول الأعضاء من أجل تعزيز العلوم والتكنولوجيا، وأشاد بجهود الإيسيسكو لتنفيذ مبادرات على جانب كبير من الأهمية كإنشاء الشبكة العلمية للعالم الإسلامي وشبكة أخلاقيات العلوم في العالم الإسلامي.

وبيّن معاليه أن أعضاء المؤتمر المجتمعين في دورته الحالية مطالبون اليوم بتعزيز دور العلوم والتكنولوجيا في مجال التنمية الاقتصادية وتوجيه فئات الشباب في الدول الأعضاء للاهتمام بالمهن والأنشطة العلمية وتأهيلهم لسوق العمل حتى يضطلعوا بدورهم كاملاً في حركة التنمية.

6. ثم ألقى سعادة الدكتور علي أكبر صالح، الأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي، كلمة الأمين العام، فذكر أن العالم يمر حالياً بمرحلة مصيرية تواجه فيها الشعوب جميعاً مشاكل وتحديات جمة منها على سبيل المثال التدهور البيئي والمشكلات الصحية والغذائية والنزاعات وما نجم مؤخراً من أزمة مالية كبرى، وهي تحديات تفرض على دول منظمة المؤتمر الإسلامي اعتماد رؤية استراتيجية موحدة من شأنها أن تقوي الإرادة الجماعية والعمل المشترك.

وبيّن سعادته أن العلم والتكنولوجيا والابتكار هي المفاتيح التي تمكن دول العالم الإسلامي من ولوج عالم الإبداع والعباء وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأنه لا خيار لها إذا أرادت ضمان مواقع متقدمة بين دول العالم إلا أن تسخر إمكانياتها جميعاً لاكتساب المعرفة وتطوير العلوم والتكنولوجيا لخدمة أهدافها التنموية.

وأشار إلى أن تطوير العلوم والتكنولوجيا في الدول الأعضاء مرتبط بتوفر أسس ومهديات ضرورية من أبرزها الارتقاء النوعي بالبرامج والمواد العلمية في المدارس والجامعات، ودعم التعاون بين الدول الأعضاء، وتدريب الشباب وتمكينهم في ميادين العلوم والتكنولوجيا والابتكار، ودعوة القطاع الخاص بشكل ملح إلى دعم جهود الحكومات في هذا المجال.

7. ثم قام معالي الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة برفقة معالي السيد نائب رئيس الوزراء، بتسليم (جوائز الإيسيسكو في العلوم) لسنة 2008 للفائزين بها، وهم : الدكتورة هالة غالي محتسب من الجمهورية اللبنانية، الفائزة بجائزة الإيسيسكو في البيولوجيا، والدكتورة شارشالبيفا زاريل من جمهورية قرغيزستان، الفائزة بجائزة الإيسيسكو في الكيمياء، والدكتور محمّد بصير ديوب، من جمهورية السنغال، الفائز بجائزة الإيسيسكو في الجيولوجيا، والدكتور شاهر محمد أحمد مومني من المملكة الأردنية الهاشمية، الفائز بجائزة الإيسيسكو في الرياضيات، أما جائزة الإيسيسكو في الفيزياء فقد فاز بها الدكتور محمد علي سافاروف من جمهورية تاجيكستان، في حين فاز الدكتور محمد صفوان سليت، من ماليزيا، بجائزة الإيسيسكو في التكنولوجيا.

8. وبعد انتهاء الجلسة الافتتاحية الرسمية، شرع المؤتمر في عقد جلسة إجرائية، تم خلالها اعتماد مشروع جدول الأعمال ومشروع الجدول الزمني، وتشكيل مكتب الدورة الرابعة للمؤتمر على النحو التالي :

– الرئيس : جمهورية أذربيجان

– نواب الرئيس :

* جمهورية السودان.

* جمهورية مالي

* الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

– المقرر : دولة الكويت.

9. وقدّم أعضاء المؤتمر في الجلسات العامة، تقاريرهم عن الجهود التي قامت بها حكوماتهم في ميادين اختصاص المؤتمر، من أجل تطوير التعليم العالي والبحث العلمي في دولهم، وتسخير الموارد المادية والتقنية المتاحة والمؤهلات البشرية والعلمية المتوفرة لتحقيق النهضة التعليمية والعلمية المنشودة، وفقاً للسياسات الوطنية ورؤية كل دولة.

وقد أخذ المؤتمر علماً بتقارير وكلمات الدول الأعضاء والمنظمات العربية والإسلامية والدولية في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، ودعاها إلى مواصلة جهودها في مجال النهوض بالتعليم العالي والبحث العلمي وفق الاحتياجات ذات الأولوية، وبما يناسب السياسات العامة، وفي حدود الإمكانيات المتاحة.

10. وقدّم المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو- تقريره حول جهود الإيسيسكو في مجال التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجيا، حيث استعرض نماذج من المكاسب والمنجزات المهمة التي حققتها الإيسيسكو أو أسهمت وشاركت في تحقيقها وطنياً وإقليمياً ودولياً، وأشار إلى عدد من البرامج والأنشطة التي نفذتها في ما بين الدورتين. وذكر في هذا الصدد أن الإيسيسكو أولت موضوع بناء قدرات البحث العلمي في الدول الأعضاء أهمية فائقة، فنفذت عدداً كبيراً من الأنشطة ذات الصلة بتطوير سياسات البحث العلمي والتدبير في مجال العلوم والتكنولوجيا والابتكار. كما واصلت الإيسيسكو جهودها بالشراكة مع اليونسكو وعدد من المنظمات الدولية الأخرى لتعزيز دور البرلمانات في صياغة وتوجيه السياسات والبرامج الوطنية في مجال العلوم والتكنولوجيا والابتكار، وذلك من خلال عقد عدد من المنتديات الدولية المتخصصة شارك فيها سياسيون وبرلمانيون من الدول الأعضاء وغيرها، وشخصيات حائزة على جائزة نوبل للسلام ونخبة من العلماء.

وأبرز المدير العام الدور التنسيقي المهم الذي تضطلع به الإيسيسكو، إسهاماً في تعزيز التعاون العلمي والتقني بين بلدان الجنوب وبلدان الشمال وبين بلدان الجنوب في ما بينها، حيث نظمت بالتعاون مع شركائها في هذا المجال اللقاء التأسيسي للمركز الدولي للتعاون جنوب-جنوب في مجالات العلوم والتقانات والابتكار في كوالالمبور بماليزيا، وتعاونت مع فريق عمل (رؤية 1441) الذي أنشأته منظمة المؤتمر الإسلامي سعياً إلى تشجيع قبول القيادات السياسيّة في الدول الأعضاء بالعلاقة الوثيقة بين العلوم والتنمية.

وبيّن المدير العام أن الإيسيسكو واصلت، انطلاقاً من منظور قيمي وأخلاقي إسلامي وبالشراكة مع عدد من المنظمات والهيئات الإقليمية والدولية كالأأم المتحدة واليونسكو والشبكة العالمية للطاقة المتجددة والكومستيك، تنظيم أنشطة وفعاليات استفادت منها الدول الأعضاء لتعزيز دور العلوم والتقانات الحديثة مثل الميكاترونكا وتكنولوجيا النانو والتكنولوجيا الحيوية والهندسة الوراثية في تطوير صناعات ذات تأثير حيوي ومباشر على التنمية الاقتصادية والاجتماعية كالصناعات التحويلية والغذائية والطاقات المتجددة وصناعات الأدوية ساعية من خلال ذلك إلى دعم جهود الدول الأعضاء في مواجهة المعضلات والتحديات والآفات الاجتماعية والتنموية الشائكة كمعضلة الفقر والبطالة وآفة الجوع والامية والأمراض المستعصية ومشاكل التلوث ونضوب الموارد الطبيعية.

وأكد المدير العام حرص الإيسيسكو على دعم مشاركة فعّالة ومنصفة لنساء الدول الأعضاء في جميع المجالات المرتبطة بالعلوم والتكنولوجيا، وهو ما برز من خلال إنشاء شبكة النساء العالمات والباحثات في الدول الأعضاء وكراسي النساء العالمات. وتنفيذاً لقرار صادر عن المؤتمر في دورته الثالثة، قامت الإيسيسكو بالتعاون مع اللجنة المعنية بتسخير العلم والتكنولوجيا من أجل الجنوب (كومساتس) بإنشاء الشبكة العلمية للعالم الإسلامي، وهي بوابة معلوماتية تتيح لزوارها تبادل المعلومات العلمية والتقانية، وتوفر رصيذاً متكاملاً باستمرار من البيانات والمعطيات التي من شأنها تيسير الاتصال والتعاون وتفعيلهما بين الجامعات ومؤسسات البحث العلمي والعلماء والباحثين من مختلف دول العالم الإسلامي. كما واصلت الإيسيسكو تنظيمها الدوري لاجتماعات المجلس الاستشاري لتنفيذ استراتيجية العلوم والتكنولوجيا والابتكار في البلدان الإسلامية، فعقدت في مقرها بالرباط خلال شهر يوليو 2008 الاجتماع الرابع لهذا المجلس، والذي صدرت عنه توصيات بالغة الأهمية لتفعيل الاستراتيجية المذكورة.

11. واعتمد المؤتمر تقرير المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة حول جهود الإيسيسكو في مجال التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجيا، مع الأخذ بعين الاعتبار ملاحظات أعضاء المؤتمر، كما اعتمد المؤتمر تقرير الاجتماع الرابع للمجلس الاستشاري لتنفيذ استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا والابتكار في البلدان الإسلامية، وحث المؤتمر الدول الأعضاء على تجديد التزاماتها بتحقيق التطور العلمي والتقاني، وعلى إيلائه الأولوية في إطار الخطط الوطنية للتنمية، والمساهمة بنسبة لا تقل عن 1% من الناتج الداخلي الإجمالي لتشجيع العلوم والتقانات، وأوصى الدول الأعضاء باتخاذ خطوات عملية بما يكفل تحويلاً سريعاً لاقتصادياتها إلى اقتصاديات المعرفة، وتعزيز دمج تقانات المعلومات والاتصال في شتى المجالات وردم الهوة الرقمية، وإعداد الدول الأعضاء على نحو أمثل للاستجابة للمعايير الدولية.

وشدّد المؤتمر على ضرورة إيلاء الدول الأعضاء مزيداً من الاهتمام لتطوير المسار العلمي للشباب، لاسيّما الفتيات، عبر توفير التكوين المناسب في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والمهنية، وتمكين هذه الفئة من المشاركة الفعالة في التنمية العلمية والتقانية.

كما قرر المؤتمر إعلان عام 2009 سنة للتجديد والابتكار في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، ودعا الإيسيسكو والجهات المختصة في الدول الأعضاء إلى تنفيذ عدد من البرامج والمشاريع للاحتفاء بهذه السنة، خاصة المسابقات والأولمبيادات الشبابية في مجال العلوم والتكنولوجيا والابتكار. ورحب المؤتمر بالتعاون بين الإيسيسكو ومنتدى شباب المؤتمر الإسلامي للتعاون والحوار، الرامي إلى إشراك شباب الدول الأعضاء في التربية على التراث الثقافي المشترك ونشر الحقائق التاريخية بشأن "المآسي الإنسانية في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي" ضمن سلسلة إصدارات خاصة، ولاسيما الإصدار العربي الأول حول المذابح الجماعية التي اقترفتها القوات الأرمنية في حق المدنيين الأذربيين في مدينة خوجالي، ونوّه بنتائج اجتماع خبراء منظمة المؤتمر الإسلامي الذي نظم بالتعاون بين منتدى شباب المؤتمر الإسلامي للتعاون والحوار ومنظمة الإيسيسكو في اسطنبول في شهر مايو 2008، وخاصة برنامج العمل المشترك، والحملة الدولية "العدالة من أجل خوجالي" باعتبارها أولوية بالنسبة لسنوات 2009-2012 يتعين تفعيلها في الدول الأعضاء، كما أشاد بإقرار يوم لاستحضار ذكرى المآسي الإنسانية التي اقترفت في حق المجتمعات الإسلامية خلال القرن العشرين، وأوصى بدمج كل المعلومات ذات الصلة بالمجازر التي اقترفت في حق المجتمعات الإسلامية في كتب التاريخ المقررة في التعليم العالي داخل الدول الأعضاء، وطالب بالعمل على دمج مادة خاصة بشأن يوم الذكرى ضمن مناهج مؤسسات التعليم العالي في الدول الأعضاء، ودعا الإيسيسكو ومنتدى شباب المؤتمر الإسلامي للتعاون والحوار إلى تزويد الدول الأعضاء بالمعلومات الأساسية المتعلقة بهذا الموضوع، ودعا كذلك الدول الأعضاء والمؤسسات التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي للمشاركة والمساهمة بشكل فاعل في تنفيذ البرامج والمبادرات المقررة في إطار هذه الذكرى.

وحت المؤتمر الدول الأعضاء على تعزيز تعاونها من أجل تنفيذ برنامج العمل العشري لمنظمة المؤتمر الإسلامي وتوفير المرافق الضرورية لتنفيذ البرامج والأنشطة ذات الصلة، بهدف تنفيذ رؤية 1441 ورصد موارد مالية خاصة لذلك.

ودعا المؤتمر المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إلى عرض تقرير عن جهود الإيسيسكو في مجال التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجيا على الدورة المقبلة للمؤتمر.

12. كما اعتمد المؤتمر مشروع وثيقة حول تحويل اقتصاديات البلدان الإسلامية نحو قاعدة

المعرفة، ودعا الدول الأعضاء إلى توجيه الآليات الاقتصادية والوسائل الإنتاجية نحو قاعدة المعرفة وتعزيز الأسس العلمية والمعرفية للبنى التنموية بصفة عامة، وحث المؤتمر المؤسسات الجامعية ومراكز البحث العلمي والهيئات العلمية المتخصصة والقطاع الخاص وجهات التمويل على تطوير الشراكة والتعاون من أجل تبادل الخبرات وتفعيل الأبعاد المعرفية في المجالات الاقتصادية.

13. واعتمد المؤتمر مشروع وثيقة حول بناء الفضاء الإسلامي للتعليم العالي، وكلف المدير

العام للإيسيسكو بإعداد مشروع الآليات الفنية والقانونية لبناء الفضاء الإسلامي للتعليم العالي وعرضها على المؤتمر المقبل. وحث المؤتمر الجهات الرسمية في الدول الأعضاء والمؤسسات الجامعية والبحثية المعنية والهيئات الإقليمية والدولية المهتمة على التعاون مع الإيسيسكو واتحاد جامعات العالم الإسلامي في تنفيذ هذا المشروع الرائد، داعياً المدير العام إلى عرض الموضوع على الدورة المقبلة للمؤتمر.

14. وبعد أن استمع المؤتمر إلى العرض الذي قدمه الأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي المكلف بالعلوم والتكنولوجيا حول مشروع وثيقة تصنيف جامعات العالم الإسلامي، وإلى التوضيحات التي تقدم بها المدير العام للعلوم والتكنولوجيا في منظمة المؤتمر الإسلامي، أشار رؤساء الوفود لعدم توصلهم بهذه الوثيقة من قبل، بصفتهم جهات الاختصاص في دولهم وأصحاب الرأي والقرار بشأن مضامينها وآلياتها التنفيذية، مؤكدين على ضرورة اعتماد المشاريع والخطط والاستراتيجيات ذات الصلة بقضايا التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجيا والتجديد والابتكار من طرف المؤتمر، قبل عرضها على المؤتمرات الإسلامية الأخرى في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي، وفي ضوء ما دار من مناقشات حول الوثيقة، قرر المؤتمر إحالة مشروع الوثيقة على وزراء التعليم العالي والبحث العلمي في الدول الأعضاء للمزيد من الدراسة وإبداء الرأي، وتزويد منظمة المؤتمر الإسلامي والإيسيسكو بهذه الملاحظات، لوضع الوثيقة في صيغتها المعدلة من الدول الأعضاء ودراستها في اللجنة الحالية، وعرضها على الدورة الخامسة للمؤتمر الإسلامي لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي لاتخاذ القرار المناسب بشأنها. ودعا المؤتمر المدير العام للإيسيسكو إلى تقديم تقارير دورية حول الموضوع إلى المؤتمرات المتخصصة ذات الصلة التي تعقد في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي.

15. وبعد الاستماع إلى العرض الذي قدمه الأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي وإلى ممثلي الهيئات الشريكة في تنفيذ المشروع، أشاد المؤتمر بإطلاق مشروع "أطلس الابتكار في العالم الإسلامي"، الذي يرمي إلى تحديد التوجهات الأساسية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي من خلال إنجاز دراسات رائدة في هذا المجال، واستكشاف العلاقات بين العلوم والتكنولوجيا والابتكار والدين والثقافة والسياسة، وتقريب واضعي السياسات وأصحاب القرار وكذا القطاع الحكومي من المستجدات في مجال العلوم والتكنولوجيا، بما يكفل اتخاذ التدابير الناجعة والعملية لتطوير العلوم والتكنولوجيا والابتكار، داعياً الفريق الإداري والفريق التوجيهي للمشروع إلى مواصلة جهودهما ومتابعة مختلف مراحل المشروع اعتماداً على المنهجيات الملائمة، مع توصية الفريق الاستشاري المكلف بمراجعة المشروع بإشراك جميع الأطراف المعنية في عملية إنجاز الدراسات الاستقصائية، بما في ذلك الجامعات والهيئات الحكومية ومراكز البحث وفرق التفكير والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص والمجمعات العلمية ووكالات الاستثمار والهيئات الخيرية وغيرها، وذلك من أجل تقييم البيانات والمعلومات اللازمة لإنجاز الدراسات ذات الصلة.

كما حثّ المؤتمر الدول الأعضاء على تحديد شريك وطني في ميدان البحث يفضل أن يكون مؤسسة أو مركزاً ناشئاً أو معترفاً به للتميز وتربطه علاقات جيدة بالدوائر الحكومية وقطاع الصناعة والأوساط العلمية والقطاع الخاص والمجتمع المدني والباحثين، موصياً الشريك الوطني في ميدان البحث بالعمل بتنسيق مع فريق بحث الإيسيسكو ومنظمة المؤتمر الإسلامي والاتحاد الأوروبي، بغية إنجاز دراسة شاملة ورصينة ومستقلة حول قدرات البلد المعني في مجال العلوم والابتكار، وكذا حول

الإمكانات والمعوقات التي تعترض عملية التطور، بما يمكن فريق البحث من رصد المؤسسات والأفراد الذين بإمكانهم المساهمة في عملية البحث.

وأشاد المؤتمر بعلاقات التعاون القائمة بين منظمة المؤتمر الإسلامي والإيسيسكو والكومستيك والبنك الإسلامي للتنمية ومركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية والجمعية الملكية في بريطانيا ومجلة "NATURE" والمجلس الثقافي البريطاني ومركز تطوير التكنولوجيا الصناعية وجمعية "DEMOS". وحث المنظمات الإسلامية الأخرى، وكذا المنظمات الأوروبية والدولية والإقليمية والوطنية على تقديم الدعم المالي والفني لتنفيذ هذا المشروع.

16. كما اعتمد المؤتمر مشروع وثيقة حول طرق عمل ووظائف المركز الإسلامي

للاستشهادات المرجعية، الذي يتيح الولوج إلى قاعدة البيانات الحالية والماضية المتعلقة بالقياسات الإحصائية في العلوم والبيولوجيا وكذا فهرسة الاستشهادات المرجعية وتحليلها اللذين يشملان المجالات العلمية الصادرة في الدول الأعضاء بما في ذلك المجالات العلمية الصادرة بلغاتها الوطنية وخدمة الفهرسة الخاصة بمؤشر الاستشهادات المرجعية في العلوم. وعبر عن تقديره للجهود التي تقوم بها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة من أجل إنشاء المركز الإسلامي للاستشهادات المرجعية الخاص بالدول الأعضاء، مؤكدا ضرورة إنجاحه من خلال إحداث الشبكات الملائمة وتقديم إضافة نوعية للأنظمة الدولية الموجودة كمعهد المعلومات العلمية حتى يصبح عنصرا مهما في الجهود المماثلة التي تبذل على الصعيد الدولي.

وأوصى المؤتمر الدول الأعضاء بتشجيع الاستشراف في مجال البحث العلمي وإضفاء صبغة دولية على إصداراتها العلمية باللغات الدولية والإقليمية والوطنية من خلال التنسيق مع المركز الإسلامي للاستشهادات المرجعية حتى يمكنها من تحديث مجالاتها العلمية لتضاهي نظيراتها، كما هو حال معهد المعلومات العلمية وسكوبس وغوجل سكولار وتحصل على الاعتراف العلمي لإنجازاتها في مجال البحث. كما حث المركز الإسلامي للاستشهادات المرجعية على وضع نسخة الكترونية من فهرس الاستشهادات يشمل المجالات العلمية والتكنولوجية الرائدة في العالم الإسلامي وجعله متاحا على شبكة الانترنت من خلال قاعدة بيانات العلوم وتيسير الاستشهادات المرجعية من خلال البحث والتقييم ومعاينة الأعمال المعرفية وتوفير المعلومات الدقيقة والنوعية لصانعي السياسات وذلك بهدف رصد الإنجازات البحثية والتقدم العلمي.

17. واعتمد المؤتمر الصيغة المعدلة من استراتيجية العلوم والتكنولوجيا والابتكار في البلدان

الإسلامية وآليات تنفيذها، وأكد على ضرورة احترام القرارات السابقة لمؤتمرات منظمة المؤتمر الإسلامي ذات الصلة والخاصة بعدم إنشاء أجهزة جديدة في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي، تفاديا للتكرار والازدواجية وهدر الأموال وتشتيت الرؤى، خاصة في مجال العلوم والتكنولوجيا والابتكار. كما أكد على تكليف مؤتمر القمة الإسلامي للإيسيسكو بتنفيذ استراتيجية العلوم والتكنولوجيا والابتكار

في البلدان الإسلامية وغيرها من الاستراتيجيات المتعلقة بهذه المجالات، باعتبار الإيسيسكو المنظمة المختصة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والابتكار، للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

ودعا المؤتمر المدير العام للإيسيسكو إلى إعداد برامج تنفيذية ومشاريع ميدانية انطلاقاً من الاستراتيجية وبالتعاون مع المنظمات والهيئات المعنية والمهتمة، وفي إطار خطط عمل المنظمة وفي حدود الموارد المتاحة، حاثاً الجهات المختصة في الدول الأعضاء والاتحادات الجامعية والمنظمات والهيئات العربية والإسلامية والدولية على التعاون مع الإيسيسكو في تمويل وتنفيذ الأنشطة والبرامج والمشاريع الخاصة بالعلوم والتكنولوجيا والابتكار. ودعا المؤتمر الدول الأعضاء إلى الاستئناس بمضامين الاستراتيجية والاسترشاد بتوجيهاتها عند إعداد وتنفيذ الخطط والاستراتيجيات الوطنية الخاصة بتطوير التعليم العالي والبحث العلمي، وبما يتماشى مع حاجيات الدول وأولوياتها.

وأكد المؤتمر أيضاً على أهمية إبراز المنظور الإسلامي للتربية والتعليم والبحث العلمي، وخاصة في ما يتعلق بأسس القيم والمثل لبناء الفرد والمجتمع وما يتصل بأخلاقيات التطبيقات العلمية والتقانية وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

18. واعتمد المؤتمر مشروع إنشاء شبكة العالَمات في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر

الإسلامي، ودعا المدير العام للإيسيسكو إلى إعداد الآليات الفنية والقانونية لمشروع إنشاء شبكة العالَمات في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، كما دعا الجهات المختصة في الدول الأعضاء والمنظمات الإقليمية والدولية ذات الصلة إلى دعم أنشطة الشبكة وتعزيز دور النساء العالَمات في الأوساط العلمية والمؤسسات البحثية المتخصصة. وعبر عن إشادته بجهود المجلس الاستشاري من أجل إعداد هذا المشروع.

19. واعتمد المؤتمر تقرير المدير العام للإيسيسكو، الأمين العام لاتحاد جامعات العالم

الإسلامي عن تنفيذ نشاطات الأمانة العامة للاتحاد كما في الوثيقة، ودعا الأمين العام للاتحاد إلى مواصلة جهوده من أجل توسيع مجالات التعاون والشراكة مع الاتحادات الموازية والمؤسسات العربية والإسلامية والدولية المتخصصة في نطاق تنفيذ البرامج، ووجه الشكر إلى الاتحاد الدولي للجامعات واتحاد الجامعات العربية واتحاد الجامعات الإفريقية على التعاون مع اتحاد جامعات العالم الإسلامي في مجال تنفيذ الأنشطة المشتركة داعياً إياها إلى مواصلة هذا التعاون وتطويره. كما أشاد المؤتمر بالجهود التي بذلها الأمين العام للاتحاد ومساعدوه لتطوير عمله وزيادة عدد الجامعات الأعضاء فيه وتنفيذ أنشطته، ودعا الجامعات والمعاهد العليا في العالم الإسلامي التي لم تنضم بعد إلى الاتحاد إلى الانضمام إليه. ومن جهة أخرى، حث المؤتمر الجامعات الأعضاء على المساهمة الفعّالة في أنشطة الاتحاد وبرامجه ومشاريعه وعلى الحرص على تسديد مساهماتها ومتأخراتها.

20. وانتخب المؤتمر أعضاء المجلس الاستشاري لتنفيذ استراتيجية العلوم والتكنولوجيا والابتكار في البلدان الإسلامية، من الدول التالية :

— جمهورية أذربيجان : رئيس الدورة الرابعة للمؤتمر.

— المنطقة العربية :

* الجمهورية التونسية،

* سلطنة عُمان،

* الجمهورية اليمنية.

— المنطقة الآسيوية :

* الجمهورية الإسلامية الباكستانية،

* سلطنة بروناي دار السلام،

* جمهورية قيرغزستان.

— المنطقة الإفريقية :

* بوركينا فاسو،

* جمهورية سيراليون،

* جمهورية النيجر.

وقرر المؤتمر مشاركة الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية والكوستيك في عضوية هذا المجلس، وعلى أن تتولى المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو- الأمانة العامة للمجلس. ودعا الدول الأعضاء إلى تعيين ممثليها في المجلس وتحمل تكاليف تذاكر سفرهم لحضور اجتماعاته، كما دعا الدول التي تتقدم بمشروعات علمية إلى المجلس، لحضور اجتماعاته بصفة مراقب، وذلك على نفقتها.

21. وقرر المؤتمر، بناء على العرض الكريم الذي تفضلت به ماليزيا لاستضافة الدورة المقبلة للمؤتمر، عقد دورته الخامسة في ماليزيا، خلال النصف الثاني من شهر أكتوبر سنة 2010م، ودعا الإيسيسكو إلى التنسيق مع الجهات المختصة في ماليزيا من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لعقد المؤتمر، وذلك بصفة الإيسيسكو الجهة المكلفة بتنظيم دورات المؤتمر الإسلامي لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي.

22. وفي ختام أعماله، عبّر أعضاء المؤتمر عن شكرهم وتقديرهم لجمهورية أذربيجان رئيسا وحكومة وشعبا على استضافتها لهذا المؤتمر، وما لقوه من كرم الضيافة وحفاوة الاستقبال وعلى ما وفرتة وزارة التربية في أذربيجان من دعم وإمكانات ساهمت في عقد المؤتمر في أحسن الظروف

وفي إنجاز أعماله، كما قرر المؤتمر رفع برقية شكر وامتنان إلى فخامة الرئيس السيد إلهام علييف، رئيس جمهورية أذربيجان.

23. وفي بداية الجلسة الختامية، قرر المؤتمر اعتماد مشروع التقرير الختامي لأعماله، وبعد ذلك تناول الكلمة سعادة الدكتور ميسير مردانوف، وزير التربية في حكومة جمهورية أذربيجان، ثم تحدث الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، فأشاد بالمؤتمر، وأعرب عن ارتياحه للنجاح الكبير الذي حققه بما أصدره من قرارات وصفها بأنها بالغة الأهمية.

واختتم المؤتمر أعماله بكلمة لمعالي رئيس المؤتمر، الدكتور ميسير مردانوف، وزير التربية في حكومة جمهورية أذربيجان، شكر فيها أعضاء المؤتمر على أدائهم المتميز، مؤكداً الاستعداد الكامل للاضطلاع بمسؤوليته، ومواصلة العمل على تنفيذ قرارات المؤتمر بالتنسيق مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

وتليت في نهاية الجلسة الختامية برقية الشكر والتقدير التي رفعها المؤتمر إلى فخامة الرئيس السيد إلهام علييف، رئيس جمهورية أذربيجان.